

ثم أرسل في شوال من هذه السنة عبدة بن الحارث ابن عم حمزة في ثمانين راكبا من المهاجرين، ليعترض عيرا^١ أخرى لقريش فيها مائتا رجل، فكان بينهم الرمي بالنبل، ثم خاف المشركون أن يكون للمسلمين كمين، فانهزموا ولم يتبعهم المسلمون.

ثم كانت غزوة ود^٢ان في السنة الثانية للهجرة، لاثنتي عشرة ليلة خلت منها، وقد خرج فيها النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومعه أصحابه من المهاجرين، فلما بلغ ود^٢ان وجد عير قريش التي كان يقصد الاستيلاء عليها قد سبقته، فرجع من غير حرب.

وقد خرج بعدها في شهر ربيع الأول من هذه السنة لعير لقريش آيبة من الشام، وكان معه مائتان من المهاجرين، فسار حتى بلغ بواط، فوجد العير قد فاتته، فرجع أيضا من غير حرب. ثم كانت غزوة بدر الأولى في جمادى الأولى من هذه السنة، فسريّة عبدا^٣ ابن جحش في رجب من هذه السنة. فلم يخرج فيها أيضا لقتال قريش الا المهاجرون من المسلمين، وبهذا كان المسلمون في هذه المدة الطويلة فريقين: فريق في حالة حرب مع قريش، وهو فريق المهاجرين، وعلى رأسهم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وفريق لم يكن في حالة حرب مع قريش، وهم الانصار من أهل المدينة، ولم يكن لاختلاف حالهما في ذلك أثر في علاقتهما الدينية والسياسية، بل كانت العلاقة بينهما على أحسن ما يكون، وكأنه لم يكن هناك حالة حرب يصلى نازها المهاجرون وحدهم ولا يلقون فيها مساعدة من اخوانهم الانصار، وقد كان المهاجرون في ذلك الوقت قلة، فكانوا في أشد حاجة إلى مساعدة أولئك الاخوان، وكانت كثرة قريش تقضى بانضمامهم إليهم في حربها، لتكون هناك موازنة بينهم وبينهم، ولكنهم آثروا أن يمشوا في حربها وحدهم، ولم يشاءوا أن يلجئوا اخوانهم من الانصار إلى مشاركتهم في حربها، مراعاة لما سبق من ظروفهم، والإسلام دين يسر وتسامح، فلا يأخذ أموره بالشدة، وإنّما يأخذها بالتأني والتدبر.